

# مشكلة وضع المصطلح

كلمة الوفد التونسي في المؤتمر الثاني للتعريب

الأستاذ محمد السويسي « تونس »

التقنيات من بلد الى آخر ولعل هذا هو اهم المواضيع المتداولة في عصرنا الحاضر والتي ينكب عليها الباحثون ولا سيما في ميدان العلوم والاقتصاد . والسح التساؤلات على اهل العصر تلخص في هل ان على الدول النامية ان تتلقى من الامم المتصنعة خبراتها واساليبها وطرقها العلمية بحدانها وان تطبق نماذجها الانسانية كما هي ، مقتصرة على التقليد البسيط ؟

أم هل يجب على كل بلد ان يقتبس من غيره مجرد اقتباس ونن يسمى حائا الى جعل مقتبسه ملانبا لوضعه الخاص وبيئته الذاتية ودرجته في التمر وقد يكون الموقف الثاني من شأنه ان يجعل الملقى نفسه ياتي بالامر الطريف الذي قد يحتذى بدوره وان يرد الاخذ عوضا عما نقله عن الغير وهذا هو التبادل الحق الباعث على اثره مكاسب بنى الانسان اجمعين والشأن في اللغة كالشأن في الاقتصاد ، وليس الامرخاصا بالمربية بل ان سائر الفئات قد تعرضت لمين المشكل وقد ذهب فيه المفكرون مذاهب مترومة متضاربة . ونحن سنقتصر على ذكر الموقف الذي وقع في الموضوع بعض الباحثين بفرنسا عقب الوثيقة التي وثبتها اوربا نحو الحضارة العلمية وعند انبعاك المجتمع الغربي المتصنع في نهاية القرن السابع وفي القرن الثامن عشر للميلاد كما سنستشهد بأراء كبار ائقلة في البلاد الاسلامية .

نقل العلوم اليونانية والهندية الى اللسان العربي

فيقول FENELON بالاعتماد على تاريخ الامم القديمة :

« ان اللاتينيين قد اثروا لغتهم بما كانت في حاجة اليه من المصطلحات الاعجية فكان يعوزهم مثلا

ان من اولى الصعوبات اننى تعترض الباحث والمريى في البلاد العربية مشكل اللغة وقضية المصطلحات العلمية والحضارية والفنية . فهل ان المربية صالحة لاداء المفاهيم العلمية والمعاني الفلسفية الحديثة ، بل هل العربية لغة ما فتئت حية بقى فيها من الحيوية ما يمكنها من التمييز عن كل مدلول نظرى او علمى تطبيعى من المدلولات المصرية ؟ واذا كان الجواب على هذه الاسئلة بالاجاب فما هى الطرق الموفية بالفرض وما هى ائجع السبل التى ينفى سلوكها كى نصل الى حل المشكل المعروض علينا ؟

على انه لايد ان نلاحظ منذ البداية ملاحظة ذات بال وهى ان اللغة في جميع المستويات انما هى اداة يكون لها من الفاعلية والنجاعة بقدر ما يكون لاستعمالها من كفاءة وبراعة فاصل الداء يتعلق بالاشخاص لا باللغة واللغة براء مما قد يلصق بها من تهمة الفقر والمعتم .

وانما تحيا اللغة بالاستعمال ، والحياة تطور مستمر ؟ واذا ما عقدنا العزم على تطوير لغة الضاد حتى لا تكون لغة متحفية ولغة مناسبات لا يتجا الى استعمالها الا في الخطب الرسمية والتشريفاتية فانه من الواجب ان نلتزم بالخطاب بها وان نفرض على نفوسنا ان تكون كتاباتنا بواسطتها في جميع البحوث وان تكون هى لغة التدريس في عامة المستويات وفي كافة الفنون والعلوم .

وانر هذا المبدأ الذى ثبتته ونجهر به يمكننا ان ننظر الى مشكل المصطلحات في شتى الميادين وتعريبها نظرة تقع في اطار انسح واعم طالما واجهته البشرية جمعا في مراحل متعددة من تاريخها وخاصة في فترات التطور والتحول : هذا الاطار هو اطار نقل

من الكتيبة او كان متغيبا شديد الاستعمار فيمد  
الإشارة الى معناه وأن كان له اسم عندنا مشهور  
نقد سهل الامر فيه .

ومقدمة كتاب «الجامع لمفردات الادوية  
والاغذية» للنباتي ضياء الدين بن البيطار المالقي  
جريدة القبية غزيرة المعاني في الموضوع الذي يهنا  
فيجعل هذا العام غرضه السادس من كتابه حسب  
توله بنصه : «في اسماء الادوية بسائر اللغات  
المتباينة في السمات مع اني لم اذكر فيه دواء الا وفيه  
منفعة مذكورة او تجربة مشهورة (وفكرت) كثيرا منها  
بما يعرف به في الاماكن التي تنبت فيها الادوية  
المسطورة كالانفاظ البربرية واللاتينية وهي اعجبية  
الاندلس ، اذ كانت مشهورة عندنا ، وجارية في  
معظم كتبنا وتيدت ما يجب تقييده ، منها بالضببط  
وبالشكل والنقط تقييدا يؤمن معه من التصحيف  
ويسلم تارثه من التبديل والتحريف ، اذ كان اكثر  
الوهم والغلط الداخل على الناظرين في الصحف انما  
هو من تصحيفهم لما يقرؤونه او سهو السوراتين  
فيها يكتبونه» .

ولعل احسن مثال يصور لنا طريقة نقل الكتب  
الى العربية ما يشكله نقل كتب ديوسقوريدس في  
اليونانية «نقد ترجم بمدينة السلام في الدولة  
العباسية في ايام جعفر المتوكل ، وكان المترجم  
له اصطن بن بسيل الترجمان ، وتصنع ذلك هنين  
ابن اسحاق ، فصحح الترجمة واجزاها . لما علم  
اصطن من تلك الاسماء اليونانية في وقته له اسما  
في اللسان العربي فسرته بالعربية ، وما لم يعلم له  
في اللسان العربي اسما تركه في الكتاب على اسمه  
اليوناني اتكالا منه على ان يبعث الله بعده من  
يصرف ذلك ويفسره باللسان العربي ، اذ  
التسمية لا تكون الا بالتواطؤ بين اهل كل بلد على  
اعيان الادوية بما رأوا ، وان يسموا ذلك ابا  
بالاشتقاق واما بغير ذلك من نواطؤهم على  
التسمية . فانكل اصطن على شخوص ياتون بعده  
من قد عرف اعيان الادوية التي لم يعرف هو لها  
اسما في وقته فيسبجها على قدر ما سمع في ذلك  
الوقت ، فيخرج الى المعرفة .»

ويقول ابن جلجل : وورد هذا الكتاب الى

مفردات مخصصة في الفلسفة اذ لم تظهر الفلسفة  
يروعة الا في فترة متأخرة من الزمن فاستماروا من  
اليونانية مصطلحاتها كي يتمكنوا من الاشتغال  
بالتفكير في المادة العملية فهذا الشيشرون وهو مع  
ماكان عليه من شدة انتمت ومن الحرص على  
سلامة اللغة قد اطلق لنفسه العنان في استخدام  
المفردات اليونانية التي اضطرته الحاجة اليها ، فبدأ  
باستعمال اللفظ اليوناني على انه اعجمي مسترخما  
استعماله بتحشم ثم انقلب نديه الاسترخام الذي  
حوز وتلك وكسب ، اعتبر ما صار اليه حوزة  
والتصرف فيه حقا من حقوقه الخاصة .

ثم انه بلغني ان الانجليز لا يتعففون من استخدام  
كل ما من شأنه ان يساعدهم على التعبير مهما كان  
منشأه ، ومهما كانت مصطلحاته فينتفضون على هذه  
المصطلحات اني وجدوها عند جيرانهم ويستحذون  
عليها ويجعلون انفسهم في حل من ذلك ، وهذه الظاهرة  
قد أدت الى خلق الكثير من المفردات المشتركة (1) .

هذا وما الكلام سوى اصوات جمعت اصطلاحا  
على الفؤاد دليلا ، وليس لهذه الاصوات في حد ذاتها  
من قيسة بل تنتسب على السواء للامة المستمرة  
لها وللامة التي اعارتها . وهل هناك اهمية ما في  
ان يكون اللفظ قد ولد في بلادنا او في بلاد اخرى .  
منها ورد علينا ؟ وان السمرور بالفرق لمن قبيل الفيرة  
الصيبانية اذ الامر يتعلق فحسب بكيفية تحريك  
الشفاة والايقاع في الهواء .

واذا ما اهتمد عيشنا كله على استمارات  
صارت من رميدنا الخاص ، فميم نيسر استحيانا  
من النقل ، بكل حرية ، وقد يكون لنا بهذه الوسيلة  
ما يمكننا من اكمال ثروتنا ؟

ولخص البيروني طريقته في نقل المصطلحات في  
كتابه «تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل او  
مرفولة» حيث يقول :

«وانا ذاك من الاسماء والموضوعات في لغتهم  
(يعني لغة الهند) ما لا بد من ذكره مرة واحدة يوجبها  
التعريف ، ثم ان كان مشتقا يمكن تحويله في العربية  
الى معناه لم امل منه الى غيره الا ان يكون بالهندية  
اخف في الاستعمال فنستعمله بعد غاية الوثيقة منه

(1) رسالة في مشاغل المجتمع الفروي الفرنسي .

الاندلس وهو على ترجمة اصططن منه ما عرف له اسما بالعربية ومنه ما لم يعرف له اسما فانتقم الناس بالمعروف منه بالمشرق وبالاندلس الى ايام الناصر عبد الرحمان بن محمد وهو يومئذ صاحب الاندلس . فكتابه ارمينوس الملك ملك القسطنطينية احسب في سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة ، وهاداه بهدايا لها قدر عظيم فكان في جملة هديته كتاب ديستوريديس مصور الحشائش بالتصوير الرومى العجيب ، وكان الكتاب مكتوبا بالاغريقي الذى هو اليونانى - ويمث معه كتاب هوميروس صاحب القصص . وكتب ارمينوس في كتابه اى الناصر ان كتاب ديستوريديس لا تجتنى فائدته الا برجل يحسن العبارة باللسان اليونانى ويعرف اشخاص تلك الادوية ، فان كان في بلدك من يحسن ذلك فزت ايها الملك بفائدة الكتاب .

قال ابن جلجل : ولم يكن يومئذ بقرطبة من نصارى الاندلس من يقرأ اللسان الاغريقي الذى هو اليونانى القديم ، فبقي كتاب ديستوريديس في خزانة عبد الرحمان الناصر باللسان الاغريقي ولم يتم ترجم الى اللسان العربى وبقي الكتاب بالاندلس . والذى بين ايدي الناس بترجمة اصططن الوردية من مدينة السلام بغداد .

فلما جاوب الناصر ارمينوس الملك سألته ان يبعث اليه برجيل يتكلم بالاغريقي واللاتينى ليطلب له عبدا يكونون مترجمين ، فبعث ارمينوس الملك الى الناصر براهب كان يسمى نقولا فوصل الى قرطبة سنة اربعين وثلاثمائة . وكان يومئذ بقرطبة قوم لهم بحث وتفتيش ، وحرص على استخراج ما جهل من اسماء عقاقير كتاب ديستوريديس الى العربية وكان ابحاثهم وحرصهم على ذلك من جهة التقرب الى الملك عبد الرحمان الناصر حسراتى بن بشروط وكان نقولا عنده احظى الناس واخصهم به . فسد من اسماء عقاقير كتاب ديستوريديس ما كان مجهولا ... ويضيف ابن جلجل : فصح يبحث هؤلاء النفر الباحثين عن اسماء عقاقير كتاب ديستوريديس تصحيح الوتسوف على اشخاصها بمدينة قرطبة خاصة ... مازال الشك فيها عن القلوب ، ووجب المعرفة بالوقوف على اشخاصها وتصحيح التلقا باسمائها بلا تصحيح ...

هذه كانت اذن نظرة اعلام الاخصائين الى

مشكل نقل المصطلحات المختصة وكتب الى ان فكرت طويلا في موضوع العربية وملاحتها للوضع العلمى والفنى والاجتماعى الحديث ، وارجعت البصر الى السوراء وتصفح كتب الاقدمين ونقبت عن المخطوطات العلمية ودرست الطرق التى استعمالها الثقلة في القرنين الثانى والثالث للهجرة واستوحيت منها العبر التى يمكن ان تستوحى كى نتمكن من اقتحام الكثير من النقطات التى تعترض طريقنا فى العصر الحاضر .

على اننى ارد مسبقا على ماقد يلقى هذا الموقف من المعارضة والانتقاد فانى لادعو الى التعلق بالماضى واسائيه كما هى وانى ارفض التقليد البيفائسى الاعمى . فانى ارى ما انا ذاكر من الاساليب قد ساعد قديما على ايجاد عقول نبهة وادمغة ثرية منتجة ولا يعنى ذلك انه ينبغي تصنيفها بل الشأن ان نتخذ عملها وثائق تاريخية نرجع اليها كأداة صالحة فحسب ، وللفة وجودية تستلزم تجسيها فى وجود اجتماعى ، والعلم قد تطور وقد تحول عما كان عليه . وليس من المعقول ان يسير وراثيا .

فاذا نحن احترزنا هذا الاحتراز واذا ما احتطنا كل الاحتياط فلا ضير علينا ان رجعنا الى الماضى ونظرنا فى وثائقه وفنمنا ما يمكن ان نغتنم من ذخائره وكسوزه وان نستوحى من طرقتة ما من شأنه ان يعيننا على حل بعض مشاكلنا الحاضرة .

وفعلا انى اعتدلت مصنفات الخوارزمى فى الجبر والمقابلة ورسائل اخوان الصفاء وخلان الوفاء ومخطوطات ابن البناء المراكشى ومن أهمها تلخيص اعمال الحساب ومخطوطات القلصادى فى حروف الفجار والكسر والبسط ومفتاح الحساب ومقالات جمشيد لفيك الدين الكاشى ومصنفات البيرونى فى الفلك والجواهر والملاوم الطبيعية وكتاب المناظر للحسن بن الهيثم ومؤلفات نصير الدين الطوسى فى الرياضيات والفلك والجامع لمفردات الادوية والاغذية لابن ابيطار وقانون ابن سينا فى الطب والمنصورى الرازى وغير ذلك من آثار الماضى ونظرت فى المسات من الكتب الدراسية الحديثة بكافة البلدان العربية فخرجت من ذلك كله بمعجمين احدهما يمكن ان يعتبر نواة لمعجم عام فى الانفساط الطبية والاخر معجم خاص بالرياضيات فى العربية

الكلام من بعضي) \* وهم طبقوا هذه الطريقة حتى في  
المعرب المنقول عن اللغات الأجنبية المخرج الى  
التواليب العربية كما فعلوا في لفظ هندسة المعرب  
عن الفارسية فاشتقوا منه الفعل هندس واسم الفاعل  
مهندس والمنسوب هندسي، وكما فعلوا في معنى الصفر  
فاشتقوا منه الجمع اصفار والفعل صفر والمصدر تصفير  
فثبتت اصوات الكلمة يساعد على ثبات معناها، وتتكون  
اسرة قوية الصلة وتبقى هذه الصلة مع الاصل  
وثيقة واضحة في الذهن وفي ذلك ما يجعل المدلول  
جليا - ولعل هذه الفكرة الاساسية التي يمكن  
ان نستوحيها من هذه الطريقة والتي يمكن ان تهدي  
خطانا اليوم وان تنير لنا السبيل فاذا ما نقل  
مصطلح من الاعجمية باستعمال مادة من المواد  
الفوقية العربية فمن الواجب عند نقل مشتقات هذا  
المصطلح ان نرجع الى غير المادة فيكون عملنا منسقا  
تنسجم اجزائه وتتكامل فروعها وفي رأينا ان هذا  
من اهم العيوب التي تعرضنا اليها في الملاحظات التي  
اشرنا اليها حول مشاريع المعاجم المعروضة علينا  
- وان كان من حسن الحظ ان هذا العيب محدود  
قاصر على بعض المصطلحات كما نشاهد مثلا في  
نقل مصطلح SYMETRIE واستعمال مادة (تنظر)  
في المصطلح المقترح (تناظر) ثم استعمال في مشتقاته  
بادتا التقابل والتماثل ، وهذا من شأنه ان يدخل  
على اللغة البلبلة والتشويش . ونعود الى طريقة  
الاشتقاق ففيها نوع ثان تحفظ فيه المادة دون الهيئة  
فينشأ عن ذلك تطور في اصوات الكلمة كما نشاهد  
مثلا في ظاهرة النقل المكاني قال ابن جني «الاشتقاق  
الاكبر هو ان تأخذ اصلا من الاصول فتعقد عليه  
وعلى تقاليبه الستة معنى واحدا فتجتمع التراتيب  
الستة وما يتصرف من كل واحد منها عليه ، وان  
تباعد شيء من ذلك رد بلطف الصفة والتأويل فيه»  
فعمدوا على السين والواو والقاف اذا اجتمعت معنى  
القوة والتجمع مهما كان ترتيب هذه الحروف فقولوا  
بين القوس والسوق والساق الخ . كما قولوا بين  
الحذر والجدد والجدل والجزع معناها جميعها  
الاصل وكما فعلوا في التقسم والتقسيم والتقسيم

واستخلصت المعنى الاصلى الذي تدل عليه مادة  
الالفاظ المستعملة مستعينا بلسان العرب ومخصص  
ابن سيده ، وخاصة بمقاييس اللغة لابن فارس ،  
وتوخيت صحة النقل فيما ذكرته عن الادميين وما  
حررته عن المتأخرين ونقلت الحروف التي وضعها  
واضعو المعاني العلمية معيدا شواهدهم بحذافيرها  
ويبلغت نشأة المفردات وأطوار تكوينها ، فكان اللفظ  
حيا متحركا متطورا ولا غرابة فما ركذ ووقف عند  
جمد وانقرض فكانت الطريقة الاولى التي استعملها  
الثقله ان ترجعوا المفردات الاعجمية لفظا بلفظ  
كلها وجد في العربية ما يقابل اللفظ الاعجمي مما  
يؤدي به ما يسدل عليه من معنى ، ونحن نجد  
في لغة الثقله من العصر العباسي اثرا قويا  
لليونانية في نقل الالفاظ الهندسية والحسابية من جيب  
ومخروط واعداد اولية واعداد زائدة او ناقصة او  
متحابة الخ . كما نجد اثرا لحركة التبادل في  
المنتوجات العلمية بين الهندية والعربية في القرن  
الثاني والقرن الرابع للهجرة ، ونذكر من ذلك في  
علوم الطبيعة الهندية والنارجيل والكهربان وفي  
الرياضيات لفظ اهليجي للقطع الناقص ولفظ  
الصفر للدلالة على الخلو واصله من السنسكريتية\*  
كما نذكر الارقام الهندية التي اختار منها العرب  
سلسلتين فاستعملوها منذ عصر البيروني سلسلة  
بقيت حتى اليوم بالشرق واخرى تخصص بها  
المغرب العربي ولاسيما منذ عهد ابن البناء  
والتلصادي ونقلت الى اوزيا في بداية القرن الثالث  
عشر الميلادي على يد LEONARD DE PISE المعروف  
بـ FIBONACCI وقد تتلمذ لعلماء تونس  
وبجاية وقد كان لابي نجارة بأرض افريقيا تريب بين  
بلدان المغرب وموانئ ايطاليا على البحر الابيض  
المتوسط ، والطريقة الثابتة في النقل هي طريقة  
الاشتقاق بأنواعه من اشتقاق صغير واشتقاق  
كبير واشتقاق اكبر ، وهذه الطريقة هي اهم  
الطرق وانسحها مجالا واخصبها انتاجا . يقول  
احمد بن فارس : «اجمع اهل اللغة الا من شذ منهم  
ان لفة العرب قيانا وان العرب تشق بعض

\* الصفر يعنى في العربية الفارغ وقد قالوا منذ جاهليتهم «صفر الديدن» أي فارغها ثم استعمال  
الرياضيون العرب في العهد العباسي الصفر بمعنى المرتبة الحسابية الخالية من العدد - «اللسان  
العربي» ::

والقضم الفصل والقضم والفطم الخ . وانسى سوف لا اظيل للتاكيد على هذه الطريقة بعينها اذ خصص لها الزميل الدكتور رشاد الحزاوي مقاله الذى سيرضه علينا نسييرز لنا اهميتها ومدى ما يمكن ان يستفيد منها العصر الحاضر لخلق المصطلحات العلمية والفنية التى نحن فى حاجة اليها ولعلنا نخرج فى النهاية بمنهاجية عامة من شأنها ان تذال لنا كل ما سيترضنا فى المستقبل من صعاب فى هذا الميدان

فأمر أذن الى أسلوب آخر استعمله القدماء لانشاء الالفاظ ، فنقلوا المعنى الجديد وامسحوا مجال اللفظ المتداول فى اللغة بواسطة المجاز ، وهو كما عرفه الارتشاف لابي حيان : « ان يستعمل لفظ لشيء بينه وبين الحقيقة اتصال ، وذلك كاتصال التشبيه واتصال السبب والبعضية والكلية والعموم والخصوص والاضافة والاشتمال » فاستعملوا لفظ مسح ومعناه سار فى الارض (ومعناه المسيح) نجعلوه للقيس ومنه المساحة ، ولفظ الجبر وهو اصلاح العظم المكسور استعملوه اصطلاحا لازالة حرف الاستثناء ورده فى المعادل فى الطرف الاخر فى المعادلة ، ثم اطلقوه على العلم المشهور واستعاروا لفظ الجيب وهو طوق القميص ، لنصف الوتر فى قوس ومن دائرة شعاعها وحدة فى الطول ، واستعاروا الساق لمسقط العمود ، وكذلك فعلوا فى الضرب وهو الخلط والكسر والطرح والجمع والحساب نفسه والاحصاء واصلها من الحصب أو الحصى .

وهناك طريقة اخرى عبروا عنها بالنحت ، وهى نوع من الاختصار والتركيب يمزج فيه لفظان أو عدة الفاظ أو أهم حروفها فيقول عنها لفظ واحد جديد ، وتوأم هذه الالفاظ هو التواضع والاصطلاح . على انه هناك فرق عضوى أساسى بين العربية واللفات الغربية المتداولة فى هذا الميدان ، ففى هذه الالفاظ يعبر عن المخترعات الجديدة مفردات عليها مركبة طويلة المبنى تكون قابلة للتبديل موفية بمجموعة من المعانى اللانطة بفاهيمها الاعلية . وعلى غرار التركيب الكيماوى قد يتم تركيب اللفظى بحفظ المركبات أو بانكماشها وتقلصها ، وليس فى طبيعة العربية ان تقبل تبايلة ذات بال هذا النوع فى التركيب المزجى أو الاضافى لانشاء الالفاظ المركبة ، ولو ان ابن فارس كان يعتقد ان ما كان فى العربية من المفردات التى تتجاوز الاوزان الثلاثية انما هى فى غالب الاحيان

من هذا القبيل أى انها مركبة منحوتة - واتد مجمع القاهرة فى جلسته المؤرخة بالحادى والعشرين من فبراير 1948 مبدا العمل بهذه الطريقة اذا اقتضى الامر ذلك ، وعلى ذلك نحتوا التحترية والحيوانات البرمائية والمناصر اللامائية واللانهاية واللامادة والكهراطيسية وقديما نحتوا بيفى روح فى صورة يبروح MANDRAGORE واقترح الاستاذ فوته بتونس استعمال هذه الطريقة فى الكياء باستعماله المصطلح سفرمائى واختياره اللاحتة - دون لنقل اللاحتة اللاتينية UM أو IUM التابعة للكثير من أسماء المعادن وأشبه المعادن مثل قليون SODIUM وشمسون HELIUM الخ . وهو فى ذلك يجدد ماتام به النقطة فى العصر العباسى خاصة فى ميدان الطب والادوية المفردة ، ومن ذلك ما نجده عند الرازى وابن سينا من الاسماء مثل اسارون AZARUM (ASARET) افيدون OPIUM انيسون ANISUM (ANIS) غاريقون AGARICUM فربون EUPHORBIA

وانه لمن المفيد ان تدرس سلاسل الكواسم والواحق اللاتينية واليونانية المستعملة فى العلوم وان يقرر نقلها بواسطة وزن واحد وصيغة موحدة للكاسعة الواحدة ، وسيقدم لكم الزميل الدكتور الحزاوي درسا مستفيضاً للموضوع واقتراحات عملية من شأنها ان تعين على حل هذه المشكلة وفى ذلك اقتترحت فى اطروحتى فى ترجمة الكاسعة النافية بحرف النفى لامثال ASYMETRIQUE = لا تناظرى ACYCLIQUE = لا دورى APOLAIRE = لا تطبى واقتترحت للكاسعة CO التى تنفيذ المشاركة ان تترجم بصيغة التفاعل COLINEAIRES = متسامة COVARIANT = متغايرة : وهناك كواسم اخرى للمشاركة أيضا مثل Homéo, Homo, ISO فاقترحت توحيد الصيغة مثل HOMOGENE = متجانس HOMEMORPHYSME = تشاكل HOMOTHETIE = تحال ISOCHRONISME = تزامن .

ونذكر فى النهاية طريقة هى الاخيرة فى رأينا وضعا واعتبارا وهى طريقة التعريب أى نقل المفردات الاعجمية بلحمها ودمها ، وقد أجاز مجمع القاهرة الانتجاع الى هذه الطريقة اذا دعت الى ذلك الحاجة بأن لا يوجد لفظ متداول فى اللغة أو مهجور يؤدى بدقة المعنى المكسطلح عليه ؟ على انى شخصيا أرى ان الانتجاع الى هذه الطريقة قد يكون مفيدا فى

بسيط : ونجد مثل هذا التراجع في كثير من المصطلحات مثل CONE = مخروط (الطوسي) أو مخروط صنوبري (أخوان الصفا) و TRAPEZE تارة المنحرف وتارة (عند العلى) المعين المنحرف : والحد الثاني في الكسر هو الامام أو المخرج أو المقام أو الاسم : والحد الاول هو البسط أو الصورة الخ وكثيرا ما استقر الامر في النهاية واصطلح على لفظ واحد من بين هذه المقترحات المختلفة : على ان الاختلاف استمر احيانا واصطبغ بصيغة اطلاقية مثل ما نشاهد في المصطلح المستعمل للحد الاول في الكسر فقد كان بالاندلس والمغرب العربي وبالمشرق الصورة وكثيرا ما تجاوز الارتباك والتردد اللفظ نفسه بل وظهر ايضا في رسم بعض المصطلحات المعربة أو صيغتها فكتبوا الاسطرلاب بالسین والصاد واستعملوا البركار والبيكار والفرجار الخ ...

وأحيانا التجاؤا الى وضع اللفظ الاعجمي بجوار المصطلح العربي خشية منهم الا يفي هذا الاخير بالمعنى المراد فنجد مثلا ( أوج ) وباليونانية أفجيبون APOGEE وحضيض وباليونانية أفريجيبون PERIGEE

ولكن المعجم العلى في جلته قد استقر في النهاية وتم التوافق على مصطلحات ثبتت على مر السنين .

وهذا بالفعل ما يدعو اليه مؤتمرنا الحاضر ، يدعو الى نبذ التشتت والاختلاف والسمي الى الوحدة والانتلاف . فانه من العيب على العربية مثلا أن يبقى الارتباك فيها واضحا ظاهرا العيان في عصر تكررت فيه الرحلات الفضائية فيترجم فيها في ESPACE بمفردات فراغ وحيز الخ ... فعلينا اذن أن نتجنب هذه الكثرة المزعجة الهائلة من المفردات الاصطلاحية لهذه الكثرة لاتفيد اللفة ثراء بل تزيدها تحثرا وعمقا ..

ان العربية لغتنا جيمعا عليها نغار وصالحها نسمى : وقد عملنا ومازلنا نعمل لتذليل الصعوبات التي تلاقينا في العصر الحاضر ، ولكل عدله وسبيله ومنهجه : فليقل كل منا «هاؤم اقرأوا كتابيه» ولندخل هذا الميدان نتناقش مناقشة علمية لغوية ليس من ورائها أى مركب بل ليكن رائدنا الاساسى الحفاظ على روح اللفة واساليبها الخاصة وقد يكون في الامكان ، بعض الصور الخاصة وفي بعض

المرحلة الاولى من التمريب ، وقد يفرضها الاسراع لمواكبة سائر الامم في الميدان العلمى ، ولكنه ينبغي — على غرار ما تم في القرنين الثاني والثالث — أن تراجع المصطلحات المعربة وان يصلح نقلها وينتج مهورها وان يسمى ان تخلق مقابل عربى صوتا ومادة . واما الاعتماد اساسا ونهائيا على هذه الطريقة فقد ارى فيه الطامة الكبرى على العربية وتكون مثابتها في نظرنا بمثابة الفوز النقاسى وما اشبهه بصنوه السياسى اى الاستعمار — وقد تكون الين جياتيا في هذه التنتطة بالذات واشد تسامحا لو كنا لغرينا اندادا نأخذ منهم كما يأخذون منا ، بدون تحرج او شعور ينقص : واما — والحالة على ما نحن عليه فيكون اعتمادنا على الغير والاستجراء والاستعارة انما يجسر كل ذلك علينا ما يمكن ان يلحق بمادة الاستعارة اى العار .

ويعد ان استعرضنا شتى الطرق التى استعملها العرب عند نقلهم للعلوم اليونانية والهندية علينا ان نتساءل هل كانت اعمالهم موفية بالمعنى المترجمة اننا لاحظنا فيما سبق ان عمل الترجمة مر بمرحلتين مرحلة اولى اقترح فيها النقلة ما عن لهم من المفردات — فكانت احيانا غير موفقة وغير موفية بالمعنى وقد لاحظ ذلك الجاحظ في رسائله اذ ذكر ان عمل حنين بن اسحاق قد احتاج الى الاصلاح والتنقيح خاصة في العلوم التى لم يكن مختصا بها كالرياضيات واما في الطب وكانت صناعته فيه فلم يحتج الى اصلاح ثم انت المرحلة الثانية وقد استأنس الباحثون العرب بالمفاهيم العلمية فراجعوا الترجمات واصلحوا لغتها وكان ذلك مثل عمل الحجاج بن مطر وثابت بن قرة وابى الوفاء البوزجاني وغيرهم . ثم تجاوز العلماء هذه الخطوة ونظروا في المحتوى العلمى الذى بين ايديهم فناقشوه واجروا التجارب والارصاد في شأنه واصلحوا نتائجه فنشا عن تعدد هذه الفترات والمراحل تراحم العديد من المفردات لاداء المعنى الواحد : فنجد الخوارزمى يستعمل لمعية الطرح مصطلح النقصان احيانا وطورا مصطلح الاستثناء والفعل طرح تتعدد المصطلحات فنجد نقص وازال والتى واسقط وحط : ونتيجة الطرح كانت تارة الفرق أو الاختلاف وطورا التفاوت أو الفصل : ولترجمة معنى CONCAVE استعملوا اجوف ومقعر واخص ولد CONVEXE لفظى مقبب واحذب : ولمعنى PLAN استعملت المصطلحات مسطح ومستو

للملوح ، ولأستنبيا للطبيعة أن تختص بعض البلدان  
بمصطلحات بعينها هي المتداولة المتواترة لديها .

ولكن أملى وثيق أننا سنعمل حائثن جادين  
كى نتفق على الامور الجوهرية والاصول حتى نخرج  
من مؤتمرنا وقد قضينا على البدلية السائدة بيننا  
وحتى يكون بين ايدينا معجم علمى موحد ولنتفق على  
منهجية عامة موحدة تمكنا فى المستقبل من حل

ما سيمرضنا من المشاكل فى هذا المضمار وانى  
لاومن ان من اتوى التوالى الى التهايم والوثام  
ان تكون اللغة التى نتخاطب بها واحدة ينير كل  
لفظ منها فى عقل سامعها مدلولوا واحدا لايقبل  
التاويل او المراوغة والاختلاف .

وانه الموفق للصواب الهادى الى سبيل  
الحق والرشد والسداد .